جامعة حلب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الشخصيات الأجنبية في الرواية العربية
في سورية في النصف الثاني من القرن العشرين

رسالة قدّمت لنيل درجة الدكتوراه في الآداب (الدراسات الأدبية)

إعـــــداد الطالب
محمد الصالح السليمان

بإشـراف
الأستاذ الدكتور
أحمد زياد محبّك

الأستاذ في قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حلب

1428هـ

2007 م

جامعة حلب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الشخصيات الأجنبية في الرواية العربية

في سورية في النصف الثاني من القرن العشرين

رسالة قدّمت لنيل درجة الدكتوراه في الآداب (الدراسات الأدبية)

إعـداد الطالب

محمد الصالح السليمان

1428هـ
2007م

Aleppo University
Faculty of Arts and Humanities
Department of Arabic

The Foreign Characters In The Arabic Novels
In Syria In The Second Half Of The 20th Century

Thesis presented for Ph.D. in Arabic Literature

Supervised By

PH. Dr. AHMAD ZIAD MOHABEK

Submitted By

MOHAMED SALEH SOLAIMAN

1428

2007

Aleppo University
Faculty of Arts and Humanities
Department of Arabic

The Foreign Characters In The Arabic Novels

In Syria In The Second Half Of The 20th Century

Thesis presented for Ph.D. in Arabic Literature

Submitted By

MOHAMED SALEH SOLAIMAN

1428
2007

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب.

تصريــح

أصرّح بأنّ هذا البحث "**الشخصيات الأجنبية في الرواية العربية في سورية في النصف الثاني من القرن العشرين** " لم يسبق أن قُبل للحصول على أية شهادة، ولا هو مقدّم حالياً للحصول على شهادة أخرى.

التاريخ لـ 6 / 10 / 2007 م

الطالب المرشـح
محمد الصالح سليمان

DECLARATION

It is Hereby declared that this work (**The Foreign Characters In The Arabic Novel In Syria In The Second Half Of The 20th Century**) has not already been accepted for any degree, nor is being submitted currently for any other degree.

Candidate

MOHAMED SALEH SOLAIMAN

Date 6 / 10 / 2007

شهــادة

نشهد أن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قامت به الطالب المرشح محمد صالح السليمان تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد زياد محبك في قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة حلب، وأي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النص.

التاريخ 6 / 10 / 2007

الطالب المرشح	المشرف على الدراسة
محمد الصالح سليمان	**الأستاذ الدكتورأحمد زياد محبّك**

CERTIFICATE

We hereby certify that the work, described in this thesis, is the result of the candidate's own investigation under the supervision of Prof. **PH. Dr. AHMAD ZIAD MOHABEK** in the department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities Aleppo, University .

Any reference to other researches on these subject has been duly acknowledged in the text.

Date : 6 / 10 / 2007

Candidate	Professor of studies
MOHAMED SALEH SOLAIMAN	PH. Dr.
	. **PH. D. AHMAD ZIAD MOHABEK**

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ـا / / 2007 وأجيـزت بتقدير

وعلامة:

الشخصيات الأجنبية في الرواية العربية في سورية

في النصف الثاني من القرن العشرين مقدمة

مدخـــل

العلاقة بين الشرق والغرب في الرواية العربية

الفصل الأول

أنواع الشخصية الأجنبية في الرواية السورية

أولاً ــ أنواع الشخصية الأجنبية في البيئة العربية

1. الشخصية الأجنبية الجاذبة
2. الشخصية الأجنبية المنفرة

ثانياً ــ أنواع الشخصية الأجنبية في البيئة الأجنبية

1. الشخصية الأجنبية الجاذبة.
2. الشخصية الأجنبية المنفرة.

الفصل الثاني

المواقف المتبادلة بين الآخر والــذات

أولاً ــ موقف الشخصية الأجنبية من قضايا الذات

1. الكفاح والتحرير
2. الحضارة والثقافة والتاريخ
3. العادات والتقاليد

ثانياً ــ موقف الذات من قضايا الشخصية الأجنبية

1. الاستعمار
2. المرأة

الفصل الثالث

البنية الفنية للشخصية الأجنبية

مقدمـــــة

اهتمت الرواية العربية باللقاء الحضاري مع الآخر، لإيمانها بأهميته في مسيرة الفن والحياة، وضرورته لفهم الذات، على نحو ما قال بول ريكور: "**إن الطريق الأقصر لفهم الذات هو الآخر**"[(1)]، وقد انطلق الروائيون في تصوير العلاقة مع الآخر، وكل منهم يبني عالماً روائياً متخيلاً، يصبّ فيه خلاصة فكره ونظرته ونظرة مجتمعه نحو الآخر، وقد أخذت الدراسات النقدية والمقارنة على عاتقها تحليل تلك الروايات، ووضع أسس نظرية لمنهجية بحثية تدرس صورة الآخر في الأدب عرفت بمصطلح" الصورولوجيا".

ومن إيمان الباحث بأهمية هذا الموضوع للمكتبة العربية والمكتبة السورية، قام بتقصي الدراسات في هذا الميدان، فوجدها دراسات عامة، اهتمت بصورة الآخر في الروايات العربية، نحو: وعي الذات والعالم، لـ: نبيل سليمان[(2)]، الصراع الحضاري في الرواية العربية، لـ: عبد الفتاح عثمان[(3)]، الذات والمهماز، لـ: د: محمد نجيب التلاوي[(4)]، صورة الغرب في الرواية العربية، لـ: سالم المعوش[(5)].

وثمة بعض الرسائل الجامعية التي تناولت موضوع اللقاء بالغرب، منها: رسالة للطالبة وجدان يحيى محمداه، بعنوان: صورة الآخر في روايات حنا مينة، ورسالة الطالبة: سمية الأيوبي، بعنوان: صورة الغرب في الشعر العربي، ولذلك بدا للباحث أن الشخصيات الأجنبية في الرواية السورية بحاجة إلى الدراسة.

وقد هدف البحث إلى دراسة البنى الفكرية والفنية للشخصية الأجنبية في الرواية السورية في النصف الثاني من القرن العشرين، فتقصى الروايات العربية السورية التي أعطت الآخر الأجنبي حضوراً واضحاً في بنائها الروائي، وكان لابد من أن يأخذ بما اتفق عليه من البدايات الفنية الناضجة للرواية السورية، فحاول استقصاء ما أمكنه من الروايات بدءاً برواية "نهم " 1937 إلى نهاية القرن العشرين، فوقف على أكثر من ثلاثين رواية

---

[1] : دانييل، باجو، الأدب العام المقارن، تر، غسان السيد، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1997، ص 253.

[2] : سليمان، نبيل، وعي الذات والعالم، اللاذقية، دار الحوار، ط1، 1985.

[3] : عثمان، عبد الفتاح، الصراع الحضاري في الرواية العربية، مصر، حلوان، ط1، 1990.

[4] : التلاوي، محمد نجيب، الذات والمهماز، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1998.

[5] : المعوش، سالم، صورة الغرب في الرواية العربية، بيروت، دار الرحاب، ط1، 1998.

اتخذها مادة للدراسة، وتمثل هذه الروايات معظم الاتجاهات الفنية الروائية السائدة في سورية.

وتألف البحث من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة، تناول في المدخل العلاقة بين الرواية والغرب، وأشار إلى أهم الروايات العربية في هذا المجال، ثم وقف عند مفهوم الشخصية الأجنبية، وتعرض الفصل الأول لأنواع الشخصية الأجنبية، وتألف من قسمين عالج القسم الأول الشخصية الأجنبية في البيئة العربية، وعالج القسم الثاني الشخصية الأجنبية في بيئتها الأجنبية، وكانت المعالجة في القسمين على أساس من مفهوم الشخصية الجاذبة والشخصية المنفرة، وعرض لنماذج أجنبية متنوعة جداً، وفق علاقة الشخصية الأجنبية بسائر الشخصيات في الرواية ومواقفها، ووفق ما يجذب المتلقي وينفره، وتألف الفصل الثاني من قسمين أيضاً، صور القسم الأول موقف الشخصيات الأجنبية من قضايا الذات، كقضايا الحرية والمرأة والثقافة والكفاح، وصور القسم الثاني موقف الذات من قضايا الآخر، وتألف الفصل الثالث من قسمين أيضاً تناول القسم الأول البناء الفني للشخصية الأجنبية فدرس طرق تقديمها وفق مفهوم كم المعلومات ونوع مصدرها، ودرس المكان وعلاقتها به، وتناول القسم الثاني اللغة بمستوياتها وأشكالها المختلفة ووقف عند الحوار وأنواعه. وتضمنت الخاتمة عرضاً لأبرز خصائص الشخصية الأجنبية في الرواية السورية، كما تضمنت ملخصاً لنتائج البحث، وألحق بالبحث ثلاثة ملاحق، تضمن الأول جدولاً بالشخصيات الأجنبية في الروايات السورية، وتضمن الملحق الثاني ملخصات للروايات التي تناولها البحث بالدرس، وتضمن الثالث تعريفاً بالمؤلفين، ثم انتهى البحث بثبت المصادر والمراجع وبملخص بالإنكليزية.

وقد تبين للبحث وفرة الشخصيات الأجنبية في الرواية السورية وتنوعها، وبروز دور المرأة الأجنبية في المقام الأول، ولا سيما الجاذبة، سواء في الوطن أو في البيئة الأجنبية، وتبين للبحث أيضاً تجنيس العلاقة مع الغرب، فقد كان الجنس هو محور تلك العلاقة وغدا رمزاً للمثاقفة وللموقف من الآخر، وإذا كانت الصورة عن الآخر لدى معظم الروائيين قد بنيت في المراحل الأولى على التوهم والعداء، مع بعض الاستثناء، فإن الصورة في المراحل الأخيرة قد بنيت على المعرفة والمصالحة، مما يؤكد ضرورة معرفة الآخر، وضرورة البحث في صورته في الأدب لأنه شكل من أشكال العلاقة معه في الواقع.

وكان الانطلاق في البحث من الروايات نفسها، بمعزل عن مؤلفها أو ظروف تأليفها أو آراء النقاد فيها أو قيمتها الفنية، لأن الغاية منها كانت الشخصية الأجنبية، وهي التي تمّ درسها في البحث، حتى في الجانب اللغوي أو الفني، ولكن لم يغفل البحث الإشارة إلى القيم الجمالية والفنية حيث كانت الإشارة ضرورة، وقد حاول البحث جهده البعد عن الأحكام لأن الغاية من البحث هي التحليل والتذوق وتقديم المعطيات، وهي أهم من إصدار الأحكام.

وقد أفاد البحث من جهود حسن بحراوي وسمر روحي الفيصل في مفهوم الشخصية الجاذبة والشخصية المنفرة، وفي تقديم الشخصية وفق كمّ المعلومات ونوع مصدرها، لأنها مفهومات تنصب على الشخصية في المقام الأول وتتفق مع خطة البحث وهدفه، وأفاد من جهودهما أيضاً في درس المكان ولاسيما ما يتعلق بالتقاطب والتجاذب، كما أفاد أيضاً من جهود باحثين آخرين في مجال الأدب المقارن، ولا سيما مفهوم الصورولوجيا عند الدكتور عبده عبود.

ولم يكن سهلاً على البحث الحصول على المصادر والمراجع، فالخدمات المكتبية في الوطن العربي ما تزال محدودة، والروايات كثيرة، و بعضها ضخم، ولا يمكن الادعاء أيضاً بأن البحث قد وفى جوانب الموضوع حقها، فمجال البحث ما يزال واسعاً، وهو مفتوح لدراسات أخرى، ومرجع ذلك إلى وفرة الروايات التي عالجت موضوع العلاقة مع الغرب وغنى ما تقدمه من تجارب.

ولا بد من التقدم بوافر الشكر إلى الأستاذ الدكتور أحمد زياد محبك لعنايته الكريمة بالبحث تدقيقاً وتوجيهاً ونصحاً حتى رأى النور، والشكر موصول إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة على تجشمهم عناء الدرس لإغناء البحث بملاحظاتهم.

والله ولي التوفيق.

مدخـــل

العلاقة بين الشرق والغرب في الرواية العربية

1. العلاقة التاريخية بين الشرق والغرب:

ترجع العلاقة بين الشرق والغرب إلى عهد الإغريق الذين بنوا حضارتهم مستفيدين من الحضارات الشرقية المصرية والسومرية والأوغاريتية...، ثم كانت الحضارة العربية الإسلامية حلقة الوصل في سيرورة الحضارة الإنسانية، فوصلت قديمها بحديثها، ثم انطوت البلاد العربية تحت جناح الخلافة العثمانية، فعزلت المجتمع العربي عن التطور الحضاري ولاسيما في عهودها الأخيرة، وفرضت عليه الجمود، ولكن سور العزلة أخذ يتصدع بوصول الحملة الفرنسية على مصر (1798 – 1801م).

" ومثلما كشفت الحملة عن حالة التخلف والضعف التي يعيشها المجتمع العربي، فإنها جسّدت لحظة مهمة من لحظات المواجهة مع الغرب، ولّدت لدى (النحن) العربية صوراً ملتبسة ومعقدة عن الآخر الغرب، اختلط فيها البعد السياسي بالبعد الثقافي، وأخذت هذه الصور تتأسس في وعي المثقفين العرب من رواد النهضة الحديثة."[(1)]

وبدأت بلاد الشام تستقبل رياح التغيير بقدوم نابليون نحو عكا، ومن بعده إبراهيم باشا الذي وصل إلى الشام، وبدأ الغرب يشرئب بعنقه نحو الشرق مرة أخرى ببضائعه وأفكاره السياسية الحديثة التي هزّت الإنسان العربي المتطامن، وزعزعت قيم الحكم العثماني العسكري وأساليبه البدائية في الإنتاج.

" وقد سجل لنا مؤرخ معاصر سنة 1887 ما نستطيع أن نسميه بدء اتصال سورية الداخلية بالغرب الحديث؛ يقول: وسنة1247هـ الموافقة سنة 1831م ابتدأت الحوادث المهمة والانقلابات العظيمة في سورية، فكان نتيجتها انتقال البلاد إلى حكومة مصر

---

[1] : لبيب، الطاهر، صورة الآخر. مقال: صورة الذات وصورة الآخر. لـ : فتحي أبو العينين. مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1999،ص 814.

25. لبيب، الطاهر، صورة الآخر. مقال: صورة الذات وصورة الآخر. لـــ : فتحي أبو العينين. مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1999.
26. محبك، د.أحمد زياد، متعة الرواية، دار المعرفة، بيروت، 2005.
27. المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب" نحو بديل ألسني في نقد الأدب، ليبيا- تونس، الدار العربية للكتاب،1997.
28. مصطفى، شاكر، محاضرات عن القصة السورية، معهد البحوث والدراسات العليا، جامعة الدول العربية، 1958.
29. المعوش، سالم، صورة الغرب في الرواية العربية، بيروت، دار الرحاب، ط1، 1998.
30. نجم، محمد يوسف، فن القصة، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ط1، 1955
31. همفري، روبرت، تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر، وتقديم د: محمود الربيعي، مصر، دار المعارف، ط2، 1975.

الدوريات

1. اليافي، نعيم، " مفهوم الشعرية العربية" مج: المعرفة، ع: 380، 381، 1995.
2. صالح، الطيب، مج : الموقف الأدبي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب. ع 4- 5، 1973.

Abstract

Arabic novel has an interest in the cultural communication with the other in different cultures and countries because such a cultural relationship plays an important role in life and art and is a necessary step to comprehend the identity. Due to these reasons, novelists depict the relationship with the other and construct a novalic imaginary world that sheds light on the authors' ideas and the view of the society of other. Many critical and comparative studies have analyzed these novels and founded an approach, named 'imagism,' to study the image of the other in literature.

The research of this dissertation begins with a review of similar studies in the Syrian and Arabic libraries and concludes that most of these studies tackle the image of the other in Arabic novels in general terms such as Nabeel Soliman's *Comprehension of the Identity and the World*, Abdel Fateh Othman's *The Cultural Clash in the Arabic Novel*, and Salem al-Meawah's *The Image of the Other in the Arabic Novel*. Moreover, there are some dissertations that have dealt with the relationship with the other such as Wajdan Yahia Muhmada's ''The Image of the Other in Hanna Mena's Novels'' and Somaya al-Ayyouby's ''The Image of the Other in Arabic Poetry.'' Therefore, this dissertation will fill the gap and study the other in thirty Syrian novels of different artistic types. It does not refer to the author, but depends on the text and excludes the circumstances of the novel and the critical views. In addition, it aims to appreciate the text and analyze the character, but does not give any judgment.

The research consists of an introduction, three chapters and a conclusion. The introduction presents the relationship between the novel and the west and digs deep in the concept of the foreign character. The first chapter discusses the

types of the foreign character and is made up of two sections: the first about the foreign character in an Arabic environment, and the second about the foreign character in its own environment. Characters are classified into either attractive or alienating when their relationships with the other characters in the novel are considered. The second chapter consists of two sections: the first depicts the foreign characters' views of the issues of identity such as freedom, woman, and education, and the second deals with the attitude towards the other. The third chapter is made up of two sections: the first studies the artistic dimension of the foreign characters and the second deals with the language of the novels and the dialogue. The conclusion sums up the main characteristics of the foreign character in the Syrian novel and rounds the main findings of the research. Three appendixes follow: the first lists the names of the foreign characters in the Syrian novels, the second lists synopses of the Syrian novels studied in this thesis, and the third lists biographies of the authors of these novels.

This thesis finds that there is a variety in the foreign characters in the Syrian novels and that the foreign attractive woman has the most important role. This leads to the significance of the sexual dimension in understanding the relationship with the west. However, this relationship has lately changed from a hostile one based on enmity to an open-minded one founded on tolerance.

The critical studies of Hasan Bahrawi and Samar Rohi al-Faisal have contributed to the progress of this thesis. Their approach of classifying the character into either attractive or alienating has helped to dig deep in the study of the foreign character, its views of the other, and its attitudes in life. This thesis has concluded that the number of the attractive characters exceeds that of the alienating ones and mainly the attractive woman due to the fact that most of the writers are male. They can translate the feelings of the woman into words and reveal her psychological changes. On the other hand, the character of the foreign man constitutes the core of the novels written by female writers who